

استراتيجيات تدريس اللغة الفرنسية في التعليم الابتدائي بالجزائر - كتاب السنة الثالثة أنموذجا -

Strategies for teaching the French language in primary education in
Algeria.

- The third year book as a model -

كريمة نعلوف¹

جامعة بجاية (الجزائر)

البريد الإلكتروني: karima.nalouf@univ-bejaia.dz

تاريخ النشر: 2024/12/21	تاريخ القبول: 2021/12/20	تاريخ الإرسال: 2024/08/07
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على تعليمية اللغات الأجنبية في الجزائر، وذلك لإظهار الواقع التعليمي ومكان المناهج الدراسية المعتمدة في تدريس هذه اللغات بما فيها كيفية تدريس اللغة الفرنسية؛ ما نحاول تسليط الضوء عليه من خلال أهم الاستراتيجيات التي يعتمدها المعلمون أثناء تدريسهم للغة الفرنسية في الطور الثاني من المرحلة الابتدائية انطلاقا من الأهمية المنوطة بتعليم التلميذ اللغات الأجنبية في هذه المرحلة وفقا لما يكتسبه من معارف بهذه اللغة، والتي ستتبع قدرته على تعلمها؛ ما تسعى دراستنا إلى الكشف عنه من خلال واقع المناهج الدراسية في هذه المرحلة من تعليم اللغة الفرنسية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، التدريس، التعليم الابتدائي، اللغات الأجنبية، اللغة الفرنسية.

¹ كريمة نعلوف

Abstract : This research aims to highlight the teaching of foreign languages in Algeria, in order to demonstrate the educational reality and the reservoirs of the curricula adopted in teaching these languages, including how to teach French; What we are trying to highlight through the most important strategies adopted by teachers during their teaching of French at the second stage of primary school, based on the importance attached to teaching foreign languages at this stage in accordance with their knowledge of this language, which will follow their ability to learn them; What our study seeks to reveal through the reality of the curriculum at this stage of French language education.

Keywords: Strategy, Teaching, Primary education, foreign languages, French language

مقدمة:

تأتي هذه الدراسة للكشف عن استراتيجيات تدريس اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي بغية تطويره وتعظيم عائده التربوي والتعليمي، ناهيك عن إظهار الواقع التعليمي ومكان المناهج الدراسية في تعليم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية التي هي موضوع بحثنا. فنظرا لأهمية تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر بصفة عامة وفي المرحلة الابتدائية بصفة خاصة، وجب علينا إلقاء الضوء على واقع استراتيجيات تدريس اللغة الفرنسية بوصفها اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر من حيث التواصل بها بين جميع شرائح المجتمع، سواء في الأماكن الخاصة أو العامة، ولقد تطورت استراتيجيات التدريس تطورا سريعا رافق المستجدات التكنولوجية والتقنيات التربوية، والبحوث التربوية والنفسية وتطور المجتمعات وفلسفاتها؛ ودفعنا إلى التساؤل حول: أهم الاستراتيجيات المعتمدة في تدريس اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال ارتأينا عنوان البحث: استراتيجيات تدريس اللغة الفرنسية في التعليم الابتدائي بالجزائر - كتاب السنة الثالثة أنموذجا -

وفي سبيل معالجة الموضوع قسمنا البحث إلى الإطار النظري الذي تناول مفهوم الاستراتيجية ومفهوم التعليم الابتدائي ومفهوم التدريس وطريقة التدريس، كما تطرقنا أيضا إلى الحديث عن اللغة الفرنسية في الجزائر.

أما الإطار التطبيقي فتضمن التعريف بالمدونة الذي هو الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ثم تطرقنا إلى الكشف عن أهم الاستراتيجيات المعتمدة في تدريس اللغة الفرنسية في هذه المرحلة، وختمنا بحثنا بجملة من النتائج التي توصلنا إليها.

وقبل أن نتحدث عن هذه الاستراتيجيات المعتمدة في تدريس اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية بالجزائر نقف أولاً عند تحديد بعض المصطلحات التي تخص هذا البحث.

1. تحديد المفاهيم:

1-1 مفهوم الاستراتيجية : يعرفها الظافر الشهري بأنها « طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمات، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، وهي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة، والتحكم بها».¹

ما يعني أنّ الاستراتيجية بصفة عامة هي وضع خطة مسبقة لعمل ما من أجل الوصول إلى الغرض المنشود، أمّا في المجال التعليمي فالاستراتيجية تعني مجموع الخطوات والمناهج والطرائق المعتمدة لتحقيق وبلوغ مجموعة من الأهداف والغايات المقصودة.

1-2 اللغة الفرنسية في الجزائر: تحتل اللغة الفرنسية في الجزائر المرتبة الأولى من بين اللغات الأجنبية الموجودة في هذا البلد، ولذلك سميت باللغة الأجنبية الأولى، إذ تستعمل إلى جانب اللغة العربية في جميع الميادين، كما أنّها على صراع دائم مع اللغة العربية² في مجال التعليم، والإدارة والجامعة أضف إلى ذلك أنّها تستعمل في كلّ المؤسسات العمومية والخاصة لذلك أطلق عليها « لغة الوظيفة »³ وهو ما دفع بالجزائريين أيام الاستعمار إلى تعلّمها واتقانها مثل الفرنسيين، إذ من خلال هذه اللغة يستطيع أن يدخل أيّ مجال من المجالات للتعلّم من أجل الحصول على الشهادة التي تؤهله للعمل، ولن يحدث هذا إلّا بإتقانه للغة الفرنسية، وتستعمل اللغة في الجزائر بغية تحسين المستوى المعيشي والاقتصادي والفكري، فكلّ من يريد الحصول على منصب وظيفي في الإدارة، أو أن يتعلم حرفة يكتسب من خلالها قوت يومه ما عليه إلّا أن يندرج ضمن المدارس والمعاهد التي تعتمد على اللغة الفرنسية⁴. فرغم أنّ هذه اللغة ليست اللغة الرسمية للبلاد إلّا أنّها ازدادت أهمية ورسوخا بعد الاستقلال، حيث أصبحت في متناول مجموعة كبيرة من المواطنين الجزائريين، وذلك من خلال السياسة الفرنكفونية التي وضعتها الحكومة الفرنسية بغية التمكن من الثقافة الفرنسية، وهكذا ظلت اللغة الفرنسية في الجزائر سائدة في كلّ القطاعات بما فيها قطاع التعليم الذي تدرّس فيه بوصفها لغة أجنبية أولى في أطوار التعليم في الجزائر ولا سيما الطور الابتدائي وفي هذا تقول خولة طالب الإبراهيمي: « وإذا كانت اللغة الفرنسية قد عرفت تفهقرا في النظام التربوي فإنّها بقيت تحتل مكانة مرموقة في المعاملات الاقتصادية، وفي الصحافة المكتوبة فالمجلات الأكثر انتشارا في الجزائر هي تلك المكتوبة باللغة الفرنسية »⁵. وهناك أيضا فكرة يروجها الكتاب الفرنسيون والقائلة بأنّ اللغة الفرنسية « لغة الحداثة »⁶؛ وهي لغة المؤسسات الخاصة والإدارات والجامعات، والصحافة في الجزائر، كما أنّها وسيلة للتواصل اليومي لدى بعض العائلات المثقفة في الجزائر، لأنّهم يعتبرونها لغة العصر والحداثة.

1-3 اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي: وقبل أن نتحدث عن اللغات الأجنبية في هذه المرحلة من التعليم نعرّف أولا التعليم الابتدائي.

وقد عرّف التعليم الابتدائي في الموسوعة الفرنسية كالآتي: « - البنية الأولى من النظام التعليمي تقع بين مرحلة الحضانة وبين المرحلة الثانوية.

- مرحلة من التعليم العلم الإجباري مخصصة للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم من ست سنوات إلى أحد عشر سنة وتسمح هذه المرحلة للأطفال باكتساب المعارف الأساسية قبل الدخول إلى المرحلة الثانوية.

- المرحلة الأولى من النظام التعليمي أين يتلقى الأطفال تكوينا يركز على تعليمهم القراءة والكتابة والحساب⁷. ما يعني أنّ مرحلة التعليم الابتدائي مخصصة لتعليم الطفل القراءة والكتابة والحساب. والتعليم الابتدائي في الجزائر هو مرحلة من مراحل التعليم مخصصة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين خمس سنوات إلى أحد عشر سنة، إضافة إلى التعليم الابتدائي نجد مرحلتين التعليم المتوسط والثانوي حيث تنقسم المرحلة الابتدائية إلى طورين: فالطور الأول يبدأ من السنة الأولى إلى السنة الثالثة، بينما يبدأ الطور الثاني من السنة الرابعة إلى السنة السادسة أما حاليا فتتقسم هذه المرحلة إلى ثلاثة أطوار: يبدأ الطور الأول من السنة الأولى إلى السنة الثانية ويبدأ الطور الثاني من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة أما الطور الثالث فيخص السنة الخامسة، ويدرس التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر القراءة والكتابة، والرياضيات، إضافة إلى دراستهم لمواد أخرى تشمل: التاريخ والجغرافيا، والتربية العلمية، والتربية الإسلامية، والتربية المدنية، واللغات الأجنبية بما فيها اللغتين الانجليزية والفرنسية التي هي موضوع بحثنا.

وحدثت في تعليم اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي تعديلات كثيرة، بحيث تدرّس اللغة الفرنسية كلغة ثانية بعد اللغة العربية ابتداء من السنة الرابعة، وبعد ذلك أصبحت هذه اللغة تدرّس ابتداء من السنة الثانية وذلك في السنة الدراسية (2004 - 2005)، أما حاليا فأصبحت اللغة الفرنسية تدرّس ابتداء من السنة الثالثة إلى جانب اللغة الإنجليزية التي أدخلت إلى التعليم الابتدائي ابتداء من السنة الماضية؛ أي في السنة الدراسية (2022-2023م) والتي أصبح اليوم تدرّس في التعليم الابتدائي لغتين أجنبيتين وهما اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية.

1-4 مفهوم التدريس: التدريس هو « عملية التفاعل بين المدرس وطلابه »⁸؛ أي الأخذ والرد أو الحوار والتفاعل، فهو تعليم للطرق والأساليب التي يتمكن بها الدارس من الوصول إلى الحقيقة وليس تدريس الحقائق فقط، كما يشتمل التدريس على الإحاطة بالمعارف وعلى اكتشافها. يرى ستيفن كوري S.KURI أنّ التدريس « عملية معتمدة لتشكيل بنية الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم أداء سلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين ويكون ذلك تحت شروط موضوعية »⁹، إذ تستند عملية التدريس إلى مجموعة من الخبرات الحيوية تستند بدورها في نموها ونضجها إلى أصول معينة، وأسس محددة، ومقومات واضحة، ويستمد التدريس أهميته بهذا المعنى أيضا بوصفه مهنة من المهن المرتبطة بالإرشاد والتوجيه. والمدرّس من خلال عملية التدريس يكشف لطلابه طرائق الحياة، فبالترديد يمكن تحقيق ما يأتي:¹⁰

- إيضاح ما غمض من المعلومات على المتعلمين من خلال المناقشات والمحاورات المفيدة.

- تفصيل ما جاء مجملًا في المناهج المقررة، والذي لا يمكن للمتعلمين معرفة تفاصيله إلا من خلال ما يؤديه المدرّس من مناقشات هادفة يقودها ويديرها ويوجهها.

- عدم الاقتصار على التلقين وتزويد الذهن بالمعلومات، بل يمتد إلى التربية الخلقية والنفسية لأنّ التدريس أساس يستند إلى علم النفس وعلوم التربية. ولكي تنجح عملية التدريس على المدرّس أن يتبع الطريقة التدريسية المناسبة لإيصال معلوماته حسبما يريد، لأنّ طرائق التدريس من الوسائل التعليمية المهمة التي تزود المتعلمين بخبرات جديدة تسهّل عملية ربط الحقائق والأشياء وتثبت عملية الإدراك الحسي وهذه القدرات الكامنة لا يمكن الكشف عنها إلا باستخدام طرائق تدريس مناسبة، لأنّها تساعد على توضيح المعلومات بصورة جيّدة فعندما يريد المدرّس توضيح أيّ معلومة فما عليه إلا أن يحدد الطريقة التدريسية المناسبة له.

1-5 مفهوم طريقة التدريس: مصطلح طريقة هو «عبارة عن خطوات محددة يتبعها المدرّس لتحفيظ المتعلمين أكبر قدر ممكن من المادة العلمية الدراسية؛ بمعنى أنّ الطريقة وسيلة لوضع الخطط في مواقف الحياة الطبيعية، بحيث يكون الصف الدراسي جزءًا من الحياة ويجري في سياقها وينمو الطالب فيها بتوجيه من المدرّس وإرشاده، وهكذا فإنّ الطريقة تعني "ترتيب الظروف الخارجية للتعلّم وتنظيمها واستخدام الأساليب التعليمية الملائمة لهذا الترتيب والتنظيم بحيث يؤدي ذلك إلى الاتصال الجيّد مع المتعلمين لتمكينهم من التعلّم».¹¹ إذن فطريقة التدريس هي الطريقة التي يعتمد عليها المعلم لتزويد المتعلّم بالمعلومات التي يمكن أن تؤثر في شخصيته تأثيرًا عمليًا.

2. التعريف بالمدونة (التعريف بالكتاب): بما أنّ موضوع دراستنا يدور حول استراتيجيات تدريس اللغة الفرنسية في التعليم الابتدائي باعتباره مرحلة مهمة من مراحل التعليم في حياة المتعلم (التلميذ) المتمثلة في طور اكتساب مهارات القراءة والكتابة، والاستماع والحديث باللغة التي يتعلّمها، وبما أنّ بحثنا يختص بكيفية تدريس اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، فقد اعتمدنا الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثالثة كمدونة في هذه الدراسة، لأنّ الكتاب المدرسي في هذه المرحلة هو رفيق المتعلم (التلميذ) ومنه يتعلّم كلّ شيء.

ويعرّف الكتاب المدرسي دوهاميل Duhamel بقوله: « وكلّ شيء يفضي إلى الكتاب، كلّ شيء يدوّن نهائيا في الكتاب فالكتاب هو إناء للعبقريّة البشرية».¹² نستنتج من خلال هذا التعريف أن لدوهاميل وجهة نظر خاصة عن الكتاب المدرسي، إذ يرى بأنّه مستودع وخزينة العبقريّة البشرية، لأنّه يجمع الأفكار والمعلومات والتجارب البشرية. وكتاب اللغة الفرنسية الخاص بالسنة الثالثة من التعليم الابتدائي الذي

اتخذناه عينة لبحثنا هو كتاب معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 555/ م. ع/ 17؛ أي إنّه صمم وفق المنهاج الرسمي لوزارة التربية، وقد ألفه مجموعة من المؤلفين منهم:

- ليلي مجاهد أستاذة محاضرة.

- مولود فرحات مفتش في التعليم الابتدائي.

- محمد غرباوي مفتش في التعليم الابتدائي.

- محمد قوادي أستاذ التعليم الابتدائي.

يبدأ هذا الكتاب بمقدمة يخاطب وينصح فيها تلميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي من خلال ما يأتي: « أنت في السنة الثالثة وستتعلم الفرنسية مع زملائك. وهذا كتابك الأول وهذا سيجعل تعلمك للغة الفرنسية سهلاً. وستكتشف الكلمات والجمل والنصوص التي ستجعلك تحب القراءة وتكتب جيداً وبسرعة. وكتابك هذا هو صديقك. ويجب أن تعتني به ولا تكتب شيئاً عليه. وتتمنى أن تقضي عاماً سعيداً مع: أنيس وزينب وأمين وتانية».¹³

1-2. المشاريع الكتابية لكتاب الفرنسية الخاص بالسنة الثالثة: يحتوي هذا الكتاب على أربعة مشاريع وهي كالآتي:

- مشروع رقم 01 المعنون بـ Vive l'école (تحيا المدرسة).

- مشروع رقم 02 المعنون بـ En famille (مع العائلة).

- مشروع رقم 03 المعنون بـ Tu connais les animaux (هل تعرف الحيوانات).

- مشروع رقم 04 المعنون بـ A la campagne (في الريف).

وكل مشروع من هذه المشاريع التي ذكرناها ينقسم إلى ثلاثة سلاسل وفي كل سلسلة يتعلم المتعلم (التلميذ) اللغة الفرنسية، كما تنقسم كل سلسلة أيضا إلى:

- أقول Je dis

- أكتب وأقرأ J' écris et je lis

- أتمرّن Je m'entraîne

وتأتي هذه السلاسل مرتبة في كتاب السنة الثالثة كما ذكرناها.

3. استراتيجيات التدريس في التعليم الابتدائي: تُعدّ المدرسة الابتدائية من أهمّ المؤسسات التربوية في المجتمع التي يمكنها أن تقود حركة التقدّم والتنمية، ويكتسب التدريس فيها صفة تميّزه عن غيره من مستويات التدريس في مراحل التعليم الأخرى كالمتوسط والثانوي، فهو ليس نوعاً من الشرح والتلقين، بل يتجاوز ذلك إلى ما هو أبعد، حيث يتجاوز ذلك إلى صنع تلميذ مبدع، والذي سيعتبر عالماً ومفكراً في المستقبل على الرغم من أنّ طرائق التدريس لدى الأغلبية من المعلمين هي طرائق تقليدية تقوم على اعتبار أنّ مهمة التدريس في المرحلة الابتدائية هي حقن المعلومات في أذهان التلاميذ وعليهم حفظها ثم استرجاعها وتفريغها في ورقة إجابة الامتحان ثم لا يلبث أن ينساها بمجرد خروجه من قاعة الامتحان وتبرز تجليات هذا الأمر خاصة في تدريس مواد اللغة العربية كالتاريخ والجغرافيا والتربية العلمية، والتربية المدنية واللغة العربية... الخ أمّا تدريس اللغة الفرنسية في هذه المرحلة فهو مختلف تماماً عن تدريس المواد المذكورة سابقاً، لأنّ اللغة الفرنسية هي لغة أجنبية والتلميذ في هذه المرحلة هو بصدد تعلّم لغة ثانية.

وطرائق التدريس بهذا الشكل هي بمثابة استراتيجيات عامة متفق عليها بين الجميع (الإلقاء-المناقشة-الإملاء...)، لكن استراتيجيات تدريس اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي تختلف عن استراتيجيات تدريس المواد الأخرى في هذه المرحلة من الدراسة ومن بين هذه الاستراتيجيات المعتمدة في تدريس هذه اللغة التي تدرّس في الطور الثاني من التعليم الابتدائي هي:

3-1 استراتيجية الحوار: كما هو ملاحظ في هذه الصورة.

1

A la ferme.

SÉQUENCE 1

Oncle Slimane : Je suis heureux de vous voir les enfants.

Zineb : Tu as une grande ferme, Oncle Slimane.

Sami : Je veux voir les animaux de la ferme. Toi aussi Zineb ?

Zineb : Oui Sami, je viens avec toi.

Oncle Slimane : Suivez-moi pour voir les deux poules rousses.

Sami : Tu as une vache et un bœuf ?

Oncle Slimane : Oui, et deux vœux. Je dois nourrir et prendre soin de mes animaux.

Zineb : Venez voir, j'ai trouvé les œufs de la poule rousse.

Sami : Je vais les donner à Maman pour l'omelette de ce soir.



- A** Écoute le dialogue, puis montre et dis les noms des animaux de la ferme.
- B** Écoute et répète le dialogue avec tes camarades.

استراتيجية الحوار هي من أهم الاستراتيجيات المعتمدة في تعليمية اللغة الفرنسية لدى المبتدئين، لأنّ الحوار مهمّ في هذه المرحلة لتمكين المتعلم من إنشاء عدد لا بأس به من الجمل باللغة التي يحتاجها أثناء محاورته لشخص آخر عبر تبادل الكلام والآراء. يقول دومنيك منغنو عن الحوار بأنّه: « كلّ تبادل للكلام بين شخصين في أغلب الأحيان، غير أنّ الكثيرين يؤثرون استعماله للإحالة على أشكال تخاطب أكثر رسمية»¹⁴؛ ما يعني أن يجري الحوار بين شخصين اثنين أو يكون أيضا في مواقف رسمية.

نلاحظ من خلال الصورة أعلاه أنّ العملية الحوارية بين المتعلمين ضرورية جدّا أثناء التدريس إذ نلاحظ في آخر الصورة أنّ هناك سؤالا موجها للمتعلمين وهو كالاتي:

"استمع للحوار وقم بإعادته مع زملائك؟" يدور حوار A la ferme (في المزرعة) بين ثلاثة أشخاص هم: العم سليمان، وزينب، وسامي بهذا الشكل:

بدأ العم سليمان الحوار بـ "أنا سعيد برؤيتكم يا أطفال".

زينب: مزرعتك كبيرة يا عم سليمان".

سامي: "أريد أن أرى حيوانات المزرعة، وأنت أيضا يا زينب".

زينب: "نعم سامي سأذهب معك".

العم سليمان: "اتبعوني كي نرى الدجاجتين ذات الريش الأحمر".

سامي: "عندك بقرة وثور".

العم سليمان: "نعم وأيضاً عجولين، لا بد من إطعام ورعاية حيواناتي".

زينب: "تعالى لترى، لقد وجدت بيض الدجاجة الحمراء".

سامي: "سأعطيهم لأمي من أجل عجة هذه الليلة".

يدور موضوع هذا الحوار عن المزرعة، تحت عنوان يندرج ضمن مشروع رقم 3 المعنون بـ Tu connais les animaux؛ أي إنه حوار يُعَلِّم التلميذ أسماء الحيوانات الأليفة التي تعيش في المزرعة باللغة الفرنسية، وتعتبر هذه العملية من بين طرق التدريس الحديثة التي يعتمد عليها المعلم عن طريق تلقين المتعلم (التلميذ) الحوار الشفوي، وبفضل هذا يكون هناك تفاعلاً بينه وبين التلاميذ فهذا الحوار موجّه للمتعلم الذي هو التلميذ، وهو ما يعرف بالطريقة الحوارية التي « تستند إلى فلسفة سقراط الذي كان يولّد المعرفة بالحوار والنقاش بينه وبين طلابه، وكانت نظريته تسمى نظرية المعرفة. وهكذا يقوم الحوار على إدارة المعلم لحوار مناسب ومشاركة المتعلمين في الحوار والجدل والنقاش».¹⁵ تمّ في الصورة أعلاه تقسيم الحوار بهدف تعليم المتعلم أسس الحوار الذي يدور بين اثنين أو أكثر، كما يجب أيضاً أن يكون مفيداً؛ أي يستفيد منه المتعلم، يقول طه عبد الرحمن: «إنه لا كلام مفيد إلا بين اثنين لكلّ منهما مقامان هما مقام المتكلم ومقام المستمع، ولكلّ مقام وظيفتان ووظيفة المعتقد ووظيفة المنتقد، بحيث إذا كان المتكلم معتقداً كان المستمع منتقداً وإذا كان المستمع معتقداً كان المتكلم منتقداً».¹⁶

ومن الأمثلة أيضاً على استراتيجية الحوار في تعليمية اللغة الفرنسية ما يلي:

1- Dis le dialogue avec tes camarades !

Bonjour !

Je suis Amine !

Bonjour !

Moi, c'est Anis !

2- Dis le dialogue avec tes camarades !

Vien m'aider à
remplir le panier !Il est plein de galettes
et de beignets

3- Dis le dialogue avec tes camarades !

J'aimerais aller à la
compagne en
voitureMoi, je préfère
voyager en train.

نلاحظ من خلال هذه الحوارات المأخوذة من كتاب السنة الثالثة أن المتعلم في هذه المرحلة يتعلم اللغة الفرنسية باتباع استراتيجية الحوار المهمة في تعليمية اللغات الأجنبية، إذ لاحظنا أن كل حوار يدور بين اثنين، فالمعلم يعلم المتعلم تقنية الحوار، إذ نلاحظ أيضا أنهم يعتمدون على جمل قصيرة في بداية الكتاب، لأن التلميذ يصدد تعلم كيفية نطق الكلمات والحروف، فبالحوار يتعلم المتعلم كيفية نطق المقاطع الصوتية للكلمة نطقا صحيحا، كما أنه بحاجة أيضا إلى تعلم اللغة الفرنسية في هذه المرحلة، لأنه يحتاجها في المستقبل لمسايرة العصر، ففي الماضي كان تعلم اللغة الفرنسية يعني الانفتاح على العالم الخارجي في كل المجالات العلمية والثقافية... الخ، ولذلك أشار أحمد طالب الإبراهيمي إلى ضرورة تعلم المتعلم (التلميذ) الذي يدرس في هذه المرحلة اللغة الفرنسية، لأنها تساعد على بلوغ درجة من التطور في شتى المجالات وكذلك لمسايرة العصر من خلال قوله: « لعلنا سنكون مدة طويلة من الزمن بحاجة إلى اللغة الفرنسية لنتخذها نافذة مفتوحة على الحضارة ريثما تتمكن اللغة العربية من مسايرة العصر الحديث والتجاوب معه وريثما تتمكن الجزائر من تكوين إطاراتها باللغة العربية».¹⁷ فنحن في الجزائر لا نزال بحاجة إلى اللغة الفرنسية التي نستعملها في شتى المجالات.

3-2 استراتيجية القراءة والكتابة: كما هو ملاحظ في هذا النص والصورة التي أدناه.

1- Lis le texte

En classe

Radia est une fille propre.

Elle jette le papier dans la poubelle.

Mourad est un garçon poli.

Il ne pousse pas ses camarades entre les tables.

J'ÉCRIS ET JE LIS **SÉQUENCE 1**

1 Regarde le dessin et lis à haute voix.

un pneu des pneus un noyau des noyaux

un oiseau des oiseaux

2 Recopie ce qui change, puis lis.

Sofiane donne du lait au veau.

Il donne du lait au veau.

3 Lis le texte.

C'est le mois de mars. Il fait beau.

Zineb va à la ferme. Oh, la petite peureuse ! Elle a peur du lézard.

La poule rousse a trois œufs. Zineb donne les œufs à sa maman pour préparer un gâteau au chocolat.

4 Complète les phrases avec les mots du texte.

Zineb a peur du lézard.

Elle donne les œufs à maman.

5 Écris sur ton ardoise, puis recopie dans ton cahier.

U seu boeu meau tau zo

soixante et un 61

3-2-1 استراتيجية القراءة: القراءة مفتاح المعرفة، إذ بها يمكن للمتعلم الذي هو تلميذ التعليم الابتدائي أن يطلع على مختلف العلوم وعلى شتى المعارف في كل المجالات، وفي هذا يقول محسن علي عطية: « لقد احتلت القراءة مكانة بارزة بين مهارات الاتصال اللغوي، كما تعدّ القراءة أساس بناء شخصية الانسان ووسيلة الفرد في تكوين ميوله واتجاهاته وتعميق ثقافته وهي وسيلة الفهم وتحصيل المعرفة والتعلم والتعليم»¹⁸؛ ما يعني أنّ القراءة تساوي اللغة فالذي يتقن القراءة يعني أنّه متمكن من اللغة بفضل التدرّب على القراءة، فهي مهمّة كثيرا للمتعلم، ولذلك نجد هذا العنوان: J'écris et je lis في كلّ السلاسل في هذا الكتاب.

ومن الأمثلة عن نصوص القراءة الموجودة في برنامج السنة الثالثة النصين المذكورين أعلاه، إذ نلاحظ التركيز في هذه المرحلة على تعليم المتعلم (التلميذ) القراءة، لأنها هي اللغة، فبتعليمه القراءة يتمكن من نطق الكلمات والجمل نطقاً صحيحاً ويفهم معاني الكلمات والجمل التي يقرأها وبالقراءة يتعود المتعلم على التركيز والإصغاء للآخرين؛ ما يعني أنهم يدرّبون المتعلم على أشياء كثيرة تساعد في المستقبل وذلك من خلال نصوص القراءة المختارة لهم والمناسبة لسنّهم، لأنّ للقراءة أهداف كثيرة منها:¹⁹

- تمكين المتعلمين من إدراك الرموز والحروف والكلمات ونطقها بإخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة.

- تعريف المتعلمين بأسماء الحروف وأصواتها.

- تمكين المتعلمين من الربط بين الرموز الصوتية للكلمات والجمل وصورها التي كتبت بها.

- تمكين المتعلمين من تحليل الكلمات إلى مقاطع وحروف.

- تمكين المتعلمين من تمييز الأشكال المختلفة للحرف الواحد.

- تمكين المتعلمين على محاكاة قراءة المعلم.

وما لاحظناه أيضاً أنّ المعلم في هذه المرحلة يعلم المتعلم أولاً الأبجدية الفرنسية، ثم المقاطع، ثم الكلمات والجمل؛ أي يتعلمون كيفية نطقها نطقاً صحيحاً حتى يتمكنوا بعد ذلك من قراءة النصوص، كما تتحدث النصوص المختارة في هذه المرحلة عن المدرسة، والعائلة والمزرعة والحيوانات والأشجار ووسائل النقل... الخ، لأنّ التلاميذ كلّما تدرّبوا على القراءة سيتقنون اللغة الفرنسية ويكتسبون الحقائق والمفاهيم والمعارف التي تساعد على فهم المناهج الدراسية.

3-2-2 استراتيجية الكتابة: أمّا الكتابة فلا يخفى على أحد دورها وأهميتها بالنسبة للمتعلم فكلّ ما تستطيع أن تؤديه اللغة الشفوية من دور يبقى ناقصاً ما لم يتوج بالكتابة. وبهذا تكون اللغة والكتابة نظامين متميزين من أنظمة الدلائل، ولا مبرر لوجود الكتابة سوى تمثيل اللغة، فالكلمة المكتوبة ما هي إلا صورة الكلمة المنطوقة تمتزج وإياها امتزاجاً عميقاً.²⁰

انطلاقاً من هذا القول ينبغي علينا أن نمنح كلا من الجانب المنطوق والمكتوب القيمة نفسها والقدر نفسه من الأهمية، لكن يبدو هذا أمراً صعباً، إذ يرى دي سوسير أنّ للغة صورة شفوية مستقلة عن الكتابة وأكثر منها ثباتاً بكثير، ولكن تعظيم الناس للصورة المكتوبة يمنعهم من ذلك.²¹

والكتابة مهمة أيضا في حياة المتعلم في هذه المرحلة، لأنه بصدد تعلم اللغة الفرنسية؛ أي إنه يتعلم طريقة نطق أصوات اللغة وطريقة كتابتها؛ ولقد لاحظنا من خلال كتاب السنة الثالثة ومن خلال الصورة أعلاه أن المعلمين يعلمون الطفل كيفية كتابة الحروف أولا ثم كيفية كتابة المقاطع ثم كيفية كتابة الكلمات؛ أي يعلمونهم النظام الخطي الخاص باللغة الفرنسية والذي يختلف عن النظام الخطي الخاص باللغة العربية التي تعود التلاميذ الكتابة بها، فالنظام الخطي الذي تعودوا الكتابة به يبدأ من اليمين إلى اليسار وهو أمر خاص باللغة العربية، بينما اللغة الفرنسية التي هم بصدد تعلمها فتكتب من اليسار إلى اليمين، وكذلك تكون إما متصلة *Cursive* كما تكتب في الكراس أو منفصلة كما هي مدونة في الكتاب كما يعلم التلاميذ أيضا أن الجملة في اللغة الفرنسية تبدأ بـ *La majuscule* وتنتهي بنقطة ولذلك يعلمونهم طريقة كتابة الحروف بـ *La majuscule* أو بـ *La minuscule* ، وما لاحظناه أيضا من خلال الأمثلة السابقة أن مخططا للكراس قد وُضع في كتاب السنة الثالثة بغية تسهيل عملية تعليم الكتابة على المتعلم؛ أي ليتعلم التلميذ طريقة كتابة هذه اللغة في الكتاب والكراس معا.

3-3- استراتيجية السؤال والجواب في المنطوق: كما هو ملاحظ في الصورة أدناه.



استراتيجية السؤال والجواب من الاستراتيجيات المهمة في تعليمية اللغة الفرنسية، وهو ما لاحظناه في مدونتنا المتمثلة في كتاب اللغة الفرنسية الخاص بالسنة الثالثة، إذ نجد هذه الاستراتيجية في السلاسل المعنونة بـ Je dis، إذ نجد في كلّ سلسلة من هذه السلاسل جزءا قد خصص لطرح الأسئلة، ويطلب من المتعلم أن يطرح سؤالاً على زميله ويجب كما في المثال الآتي:

Ton camarade pose la question, tu réponds

Où est ton camion ?

وقد قدّمت عدّة اقتراحات أثناء الإجابة عن هذا السؤال وهي كالآتي:

- Le camion est dans le garage.
- Le camion est près du garage.

- Le camion est loin de garage.
- Le camion est à coté du garage.
- Le camion est devant le garage.

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أنّ معلّم اللغة الفرنسية يعلم المتعلّم (التلميذ) كيفية صياغة الجمل والأسئلة بطريقة صحيحة لاسيما كيفية توظيف مثل هذه الكلمات: Devant, à coté, loin, près, dans... والتي هي عبارة عن ظروف مكان ناهيك عن النظر إلى الصور؛ أي عندما ننظر إلى الصورة نتعرف على معنى تلك الكلمة، إذ يتم طرح السؤال من طرف المتعلّم الأوّل في شكل جملة استفهامية وبعدها يتلقّى الجواب من طرف المتعلّم الثاني. وتتخذ خاصية السؤال والجواب لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي توجهات أخرى، إذ المتعلّم هو من يطرح السؤال على زميله كما هو مكتوب في الكتاب ويجب المتعلّم الثاني بالإجابات المكتوبة في الكتاب؛ أي يقوم بإعادة قراءتها فقط، إلى جانب تعليم المتعلم (التلميذ) طريقة صياغة السؤال.

3-4- استراتيجية التمرّن: كما هو ملاحظ في الصورة أدناه.

SÉQUENCE 3 **JE M'ENTRAÎNE**

1 Sépare les mots pour trouver la phrase. N'oublie pas la majuscule et le point.
 lesenfantssontdanslejardin

2 Complète les mots avec **ein, aim, un, um, in**, puis lis le texte.
La poupée de Narimane
 Chaque mat **■**, Narimane lave sa poupée. Elle lui met du parf **■**. La poupée a une bouche ouverte, elle dit : «j'ai f **■** ! ». Elle porte une c **■** ture de cuir marron. Elle met **■** chapeau rose.



3 Écris le nom qui correspond à l'image, puis lis la phrase.
 un dauphin un lapin un poulain un daim

Lundi matin, en classe, chacun de nous dessine un animal :



un , un , un , un

4 Recopie dans ton cahier les mots dictés.
 un singe un lapin

استراتيجية التمرّن Je m'entraîne من الاستراتيجيات المهمة والضرورية لدى المبتدئين في تعلّم اللغة الفرنسية، وهذا ما اكتشفناه أثناء اطلّاعنا على كتاب اللغة الفرنسية الخاص بالسنة الثالثة وهي السلسلة الثالثة من كلّ مشروع؛ أي بعد سلسلة Je dis وسلسلة J'écris et je lis ؛ تأتي سلسلة Je m'entraîne لكي يتمرنّ المتعلّم على ما درسه في السلسلتين السابقتين، حيث تُقدّم للمتعلّم مجموعة من التمارين على شكل أسئلة، لأنّ المتعلّم هو « الركيزة الأساسية للعملية التعليمية وهو العنصر الذي وجدت من أجله العملية التعليمية فهو رأس المال البشري الذي إذا أصلح، صلح المجتمع كلّه وصلاحه قائم على صلاح باقي العملية التعليمية الأخرى وهو مرتبط بها وبصلاحها».²² تُقدّم للمتعلّم من خلال هذا الكتاب مجموعة من التمرينات لكي يتمرن عليها مثل ما هو مذكور في الصورة أعلاه مثلاً: طُلب من المتعلّم الفصل بين كلمات الجملة الآتية: Lesenfanssontdanslejardin مع استعمال La majuscule في بداية الجملة ووضع النقطة في نهاية الجملة.

أما التمرين الثاني فقد كان السؤال كالاتي: طُلب من المتعلّم بتكملة الكلمات الواردة في النص بـ ein, aim, un, um, in.

أما التمرين الثالث فهو أن تكون كتابة الكلمة موافقة للصورة الواردة تحت الكلمات وهي عبارة عن أسماء الحيوانات؛ أي بهذا يتعلم المتعلّم أسماء الحيوانات.

وأما التمرين الرابع والأخير فيتمثل في الإملاء؛ أي تملأ الكلمات على المتعلّم ويكتبها في كراسه، وبهذا الشكل يتمرّن على كتابة الكلمات باللغة الفرنسية بطريقة صحيحة؛ أي وفق قواعد هذه اللغة.

خاتمة:

عرض هذا البحث أهمّ الاستراتيجيات المعتمدة في تدريس اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ودرسها وناقشها بكلّ تفاصيلها من أجل الوصول في الأخير إلى طريقة تدريس هذه اللغة لدى المبتدئين، وأهمّ النتائج المتوصل إليها:

- يدرس الكتاب المدرسي أربعة مشاريع وهي المدرسة، والعائلة، وهل تعرف الحيوانات، والريف، وكلّ مشروع من هذه المشاريع ينقسم إلى ثلاث سلاسل وكلّ سلسلة تنقسم إلى: أقول، وأكتب وأقرأ وأتمرّن.

- يتعلّم تلميذ السنة الثالثة ابتدائي من خلال هذا الكتاب الأرقام، والحروف، والمقاطع الصوتية والكلمات، والجمل، والنصوص.

- يركز أثناء تعليم اللغة الفرنسية في هذه المرحلة على استراتيجية المنطوق من خلال الحوارات الواردة بكثرة في الكتاب المدرسي.

- يتم التركيز في هذا الكتاب على استراتيجية القراءة باعتبارها من أهمّ المهارات التي تساعد المتعلّم على اتقانه للغة الفرنسية.

- يتم التركيز في هذا الكتاب على تعليم التلاميذ أسماء الحيوانات، والريف، ووسائل النقل، والعائلة والمدرسة... الخ

- يتعلّم المتعلّم في هذه المرحلة النظام الخطي الخاص باللغة الفرنسية؛ أي مهارة الكتابة.

وفي الأخير نقول إنّ الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثالثة من التعليم الابتدائي يُعدّ مزيجاً بين القراءة والكتابة والحديث.

الهوامش:

- ¹ - بن ظافر الشهري عبد الهادي، (2004م)، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، بيروت، دار الكتب الجديدة، ص53.
- ² - غرانغيوم جلبير، (1995م)، اللغة والسلطة والمجتمع، في المغرب العربي، تر: محمد أسليم، مكناس، دار الفارابي، ص83.
- ³ - تركي رابح، (1981م)، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، الجزائر، الشركة الوطنية، ص95.
- ⁴ - ينظر: نعلوف كريمة، (2014م)، واقع استعمال اللغة العربية في كلية الحقوق طلبة وأساتذة السنة الرابعة في جامعة بجاية أنموذجاً، مذكرة ماجستير، قسم علوم اللسان، كلية الآداب واللغات الشرقية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ص40.
- ⁵ - Taleb Ibrahim Khaoula, (1997), Les Algériens et leur(s) langue(s), El Hikma, (2^{eme} Ed), Alger, P40.
- ⁶ - الغربي المصطفى، (1994م)، الفرانكفونية والتعريب وتدرّس اللغات الأجنبية في المغرب، تر: محمد أسليم، مكناس، مطبعة سندي، ص35.
- ⁷ - Primaire, Microsoft (R) Encarta (R) 2006 (CD) - نقلا عن لطرش ليلي، (2019م)، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر - دراسة وصفية في ضوء نظرية انتقال التعلّم، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات الشرقية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ص49.
- ⁸ - طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، (2005م)، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، عمان، دار الشروق، ص80.
- ⁹ - المرجع نفسه، ص80.
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص80.
- ¹¹ - المرجع نفسه، ص87.
- ¹² - ديب إلياس، (1981م)، مناهج وأساليب في التربية والتعليم، لبنان، دار الكتاب اللبناني، ص148.
- ¹³ - وزارة التربية الوطنية وآخرون، (2021-2022م)، الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني، الجزائر، ص3.
- ¹⁴ - منغنو دومنيك، (2008م)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، بيروت، ص37.
- ¹⁵ - طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص91.
- ¹⁶ - عبد الرحمن طه، (2000م)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص99.
- ¹⁷ - طالب الإبراهيمي أحمد، (نت)، من تصفية الاستعمار إلى الثورة والثقافة (1962-1972)، تر: حنفي بن عيسى، الجزائر، الشركة الوطنية، ص304.
- ¹⁸ - عطية محسن علي، (2008م)، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص254-255.
- ¹⁹ - المرجع نفسه، ص257.

- ²⁰ - ينظر: فرديناندي سوسير، (دت)، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، ص 49.
- ²¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 50.
- ²² - نعلوف كريمة، واقع استعمال اللغة العربية في كلية الحقوق طلبية وأساتذة السنة الرابعة في جامعة بجاية أنموذجاً، ص 226.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- بن ظافر الشهري عبد الهادي، (2004م)، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، بيروت، دار الكتب الجديدة.
- تركي رابح، (1981م)، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، الجزائر، الشركة الوطنية.
- ديب إلياس، (1981م)، مناهج وأساليب في التربية والتعليم، لبنان، دار الكتاب اللبناني.
- طالب الإبراهيمي أحمد، (دت)، من تصفية الاستعمار إلى الثورة والثقافة (1962-1972)، تر: حنفي بن عيسى، الجزائر، الشركة الوطنية.
- طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، (2005م)، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، عمان، دار الشروق.
- عبد الرحمن طه، (2000م)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- عطية محسن علي، (2008م)، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- غرانغيوم جلبير، (1995م)، اللغة والسلطة والمجتمع، في المغرب العربي، تر: محمد أسليم، مكناس، دار الفارابي.
- فرديناندي سوسير، (دت)، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب.
- الغربي مصطفى، (1994م)، الفرانكفونية والتعريب وتدرّس اللغات الأجنبية في المغرب، تر: محمد أسليم، مكناس، مطبعة سندي.

- لطرش ليلي، (2019م)، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر - دراسة وصفية في ضوء نظرية انتقال التعلم، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات الشرقية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- منغنو دومنيك، (2008م)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، بيروت، الدار العربية للعلوم.
- نعلوف كريمة، (2014م)، واقع استعمال اللغة العربية في كلية الحقوق طلبية وأساتذة السنة الرابعة في جامعة بجاية أنموذجا"، مذكرة ماجستير، قسم علوم اللسان، كلية الآداب واللغات الشرقية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية وآخرون، 2021 - 2022م، الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني، الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية:

-Taleb Ibrahimi Khaoula , (1997), Les Algériens et leur(s) langue(s), El Hikma, (2^{eme} Ed), Alger.